

شرح رياض الصالحين ، الحديث 26 ، باب المراقبة | | الدكتور ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
انبا بعد هذا هو الحديث الثاني والستون من كتاب رياض الصالحين - [00:00:00](#)
بالسند المتصل الى النووي علينا وعليه رحمة الله قال الثالث اي في هذا الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي
صلى الله عليه وسلم يوما فقال - [00:00:22](#)
يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان
الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - [00:00:39](#)
وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد اكسبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك - [00:01:04](#)
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك. واعلم ان النصر مع
الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا - [00:01:28](#)
هذا حديث عظيم وهو من جوامع كريمه صلى الله عليه وسلم ولذا وجب علينا ان نحفظ ابنائنا وان نحفظ الاربعين النبوية فهذا منها.
فهو حديث عظيم جدا يرويه ابن عباس قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم اي كنت رديفة وهذا من - [00:01:49](#)
تواضعه صلى الله عليه وسلم ومن رحمته انه كان يردف خلفه ابناء المسلمين حتى ان ابن المندى الف جزءا حديثا في من اردفه
النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فقال يا غلام والغلام هو الصغير - [00:02:15](#)
من الفطام حتى قبيل البلوغ. وهذا من تلاففه لاجل ان يصغي عليه اصغاء حسنا اني اعلمك كلمات ما قال اني اعلمك كلام لان كلام
جمع كثرة وكلمات جمع قلة فبين له النبي صلى الله عليه وسلم انها كلمات لاجل ان يحفظها - [00:02:39](#)
وهذا من الاحاديث التي حث فيها النبي صلى الله عليه وسلم على حفظ احاديثه فان فان حفظ سنة النبي صلى الله عليه وسلم من
اوجب الواجبات واولى الطاعات اني اعلمك كلمات اذا هي جمع قلة لاجل ان ينتبه الى هذا الكلام ولجل ان يحفظه - [00:03:04](#)
احفظ الله يحفظك اي احفظ دينه بملازمة تقواه وحفظ حدود الله تعالى من الوضوء والصلاة والصيام والزكاة وكافة حقوق الله
تعالى. وكذلك حفظ السمع وحفظ البصر وحفظ ما يتعلق ببطن الانسان وما يتعلق باموره - [00:03:28](#)
احفظ الله واذا حفظ الانسان حدود الله وحفظ جوارحه فان الله يحفظه وتأمل في موعظة سبقت لنا وهي الاعتبار بقصص القرآن.
قصة اكرر من ذكرها فلا تملوا منها وهي انك حينما تخرج من بيتك ستمر بصنفين من النساء او سيمر بك صنفان من النساء. الصنف
الاول امرأة - [00:03:51](#)
ابتليت بمثل مرض امرأة العزيز تجملت وكشفت عن مفاتها وتعطرت وكأن لسان حالها يقول هيت لك اما الصنف الثاني فهي امرأة قد
تحجبت وتسترحت واحتشمت ولكن الجأته الظروف الى الخروج - [00:04:24](#)
وكأن لسان حالها يقول حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير. ماذا يفعل الانسان انظر ماذا صنع يوسف انظر ماذا صنع موسى عليه
السلام. فانت عليك مع الصنف الاول ان تتصرف كما تصرف يوسف. قل حينما ترى هذا المشهد غض بصرك - [00:04:52](#)

وامش في حاجتك ولا تعترظ المنكر وقل معاذ الله انه ربي احسن مثواي. هذي تجعلها نصب عينيك كلما رأيت منظرا محرما

وسوست لك نفسك ان تلج فيه قل معاذ الله انه ربي احسن مثواي - [00:05:16](#)

فربك الذي خلقك ورباك قد احسن لك وهل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ فعليك ان تحسن بعبادة الله تعالى كما احسن الله لك اما مع

الصنف الثاني فافعل كما فعل موسى عليه - [00:05:36](#)

اذ ان الله سبحانه وتعالى قد جعل القافلة تصاب بالعطش. ليحتاجوا الى الماء حتى يخرج يوسف من ثم احوج الله سبحانه وتعالى

السيد الى الاولاد لاجل ان يتبناه ثم احوج الله تعالى الملك لتأويل الرؤيا حتى يخرج من السجن - [00:06:03](#)

ثم اجاع الله اهل مصر جميعا لاجل ان يكون يوسف عزيز مصر. اما يوسف اما موسى عليه السلام فقد رزقه الله تعالى زوجته

الصالحة والمأوى الامن والرزق الهنيئ السعيد. اذا من حفظ حدود الله ومن حفظ جوارحه - [00:06:30](#)

فان الله يحفظه وهذه قاعدة احفظ الله يحفظك. اي احفظ دينه بملازمة تقواه. واحفظ جوارحك وبواطنك وخواطرك. احفظ الله

تجده تجاهك اي تجده معك في جميع امورك. في السراء وفي غير - [00:06:50](#)

السراء اذا سألت فاسأل الله حينما تسأل اسأل الله وحده ولا تسأل احدا غيره واذا استعنت فاستعن بالله وانت تقول في الصلاة اياك

نعبد واياك نستعين. ولتعلم اخي الكريم انك حينما تقول اياك - [00:07:10](#)

اياك نعبد واياك نستعين فهذا عهد. سؤال لله وطلب من الله الاستعانة والاعانة وانت تقول اياك نعبد فهذا عهد منك بعبودية الله فايالك

ونقظ الميثاق واعلم ان الامة المقصود بالامة هنا الخلق جميعا. واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء - [00:07:29](#)

لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ابدان تنفع قربنا بيده الدنيا وبيده الآخرة. والذي يريد الدنيا او يريد الآخرة فليجأ وليفزع

الى ربه فان الله بيده الدنيا وبيده الآخرة - [00:07:55](#)

واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. وان اجتمعوا على ان اوتى بشيء لم يضروك الا

بشيء قد اكتسبه الله عليك. فالذي يأتي بالخير هو الله. والذي يدفع الشر - [00:08:18](#)

والله رفعت الاقلام وجفت الصحف اي فرغ من الامر وجفت كتابته وهذي كناية عن تقدير المقادير التي كتبها الله سبحانه وتعالى في

اللوح المحفوظ قال ترمذي رواه الترمذي قال النووي رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح - [00:08:38](#)

وفي غير رواية الترمذي احفظ الله تجده امامك الانسان اذا سارع بطاعة الله فان الله يسارع له بالخيرات والبركات والمسرات تعرف

الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ان تفرخاء تعرف الى الله وتقرّب الى الله اذا اصابتك شدة - [00:09:02](#)

ستجد الفرج واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك. وما اصابك لم يكن ليخطئك. اي كل شيء بامر الله تعالى وبتقديره واعلم ان النصر

مع الصبر وهذه عبادة الصبر عبادة عظيمة ينال فيها الانسان الخير - [00:09:24](#)

والصبر شديد على النفوس لكن ليس له جزاء الا الجنة وان الفرج مع الكرب الفرج يأتي حينما يؤدي الانسان حق ربه. وان مع العسر

يسرا. فمع العسر اليسر. فهذا الحديث من الاحاديث العظيمة وفيه فوائد ونحن بحمد الله تعالى الان نشرح في صحيح البخاري -

[00:09:44](#)

شرحا مبسطا ليسهل على الامة على طريقة الفوائد فمن فوائد هذا الحديث جواز الاراداف شريطة ان تكون دابة تتحمل هذا الشيء

وفيه دلالة على تواضع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:11](#)

تعليم الناس العلم بالكلام النافع المختصر المفيد. وهذا ايضا ييسر على الناس حفظ المادة وفهم المادة وتلقي المادة ولذا فان القاعدة

عند اهل العلم ان مجلس العلم اذا طال كان للشيطان منه نصيب. الحرص على - [00:10:26](#)

فئة المسلمين وهذا من اهم ما يكون الحرص على ناشئة المسلمين هذا من اهم ما يكون. انتبه ايها الفتى. انتبه جيدا واتق الله فانت

في مجلس العلم احفظ الله يحفظك - [00:10:49](#)

اذا الحرص على ناشئة المسلمين هذا مهم جدا. يقول سفيان الثوري كنا اذا رأينا صبيا نابها القينا عليه شباكنا فلا يتخرج الا عالما

وسفيان ابن عيينة قال له والده لما بلغ قال له يا بني لقد ذهب عنك شرائع الصبا فافعل الخير تكن من اهلك - [00:11:06](#)

وابو بكر بن عياش ايضا العالم القارئ المقرئ الفقيه المحدث المعروف كان بسبب نصيحة نصح بها قال له شيخ قال له يا بني خلص رقبته في الدنيا من رق الآخرة فان اسير الآخرة غير مفكوك ابدا. فكانت سببا في تقدمه - [00:11:32](#)

ترقيه فاذا لا بد من من الحرص على ناشئة المسلمين كما حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليمه لابن عباس برفق وبرين.

وايضا قربوه واواه واردفه خلفه على الداعية ان يستثير انتباه الطالب ويرغبه ويرغبه بالملاطفة وبالحسن - [00:11:54](#)

تبسط لان هذا يجعله يستقبل كما قال له النبي يا غلام اني اعلمك الكلمات فرغبه بهذا من فوائد هذا الحديث العظيم ان الجزاء من جنس العمل وانك كلما اخلصت لربك فان الله سبحانه وتعالى يعطيك وكلما راقبت الله فان - [00:12:20](#)

الله سبحانه وتعالى يعطيك وينجيك وربنا يقول واوفوا بعهدي واوفوا بعهديكم وربنا يقول فاذكروني اذكركم. وربنا يقول ان تنصروا الله ينصركم. وربنا يقول هل جزاء الاحسان الا احسان وربنا يقول واذا تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم - [00:12:39](#)

اذا هذا الحديث احفظ الله يحفظ كل ما حفظت الجوارح وحفظت حقوق الله فان الله ييسر لك في حفظك. من فوائد الحديث ايضا عجز الخلق جميعا وافتقارهم الى الله سبحانه - [00:13:02](#)

وتعالى فان الخلق لا يستطيعون فعل شيء الا بامر الله سبحانه وتعالى فالخلق خلق الله والعباد عباد الله ولا يحصل في خلق الله وفي كون الله وفي ملك الله الا ما يشاءه الله سبحانه وتعالى - [00:13:17](#)

لا يستطيع العبد ان يجلب لنفسه شيئا من الخير او نحوه الا بافتقاره الى الله سبحانه وتعالى فعلى العبد ان يفتقر الى ربه ومولاه لاجل ان ييسر له امور الدنيا والآخرة - [00:13:35](#)

من الفوائد الاخيرة مكر الماكرين لا يحيق الا باهله. وما اكثر الماكرين الذين يمكرون على عباد الله الصالحين الحين فانهم لن يظروك بشيء فعليك ان تتوكل على الله وان تلجأ الى الله وان تطلب امر الله فان الله - [00:13:51](#)

ييسر لك اسأل الله العظيم ان يحفظنا بحفظه وان يرعانا برعايته وان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - [00:14:11](#)